الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا عليه فكان والله رشيد الامر فهذا يومه
ثم كتب الى ابي موسى يلومه وعن الاصمعي قال دخل عطا بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان
وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته
فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه فقال له يا ابا محمد قل حاجتك
فقال يا امير المومنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله تعالى في اولاد
الانصار والمهاجرين فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن
المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم
ولا تغلق بابك دونهم فقال له افعل ثم نهض وقام فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما سالتنا
حاجة لغيرك وقد قضيناها فما حاجتك قال ما لي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا
وابيك الشرف هذا وابيك الشرف وروي ان الوليد بن عبد الملك قال لحاجبه يوما
قف على الباب فاذا مر بك رجل عليه سمت حسن فادخله علي ليحدثني فخرج الحاجب فوقف
على الباب مدة فمر به عطاء بن ابي رباح وهو لا يعرفه فقال له يا شيخ ادخل الى امير المومنين
فانه امرك بذلك فدخل عطاء على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما دخل عطاء على
الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغضب الوليد على حاجبه فقال ويلك امرتك ان
تدخل علي رجلا يحدثني ويسامرني فادخلت علي رجلا لم يرض ان يسميني بالاسم الذي
اختاره الله لي فقال له حاجبه ما مر بي غيره ثم قال لعطا اجلس ثم اقبل عليه
يحدثه فكان فيما حدثه عطا ان قال له بلغنا ان في جهنم واديا يقال له هبهب اعده الله لكل
امام جائر في حكمه فصعق الوليد من قوله وكان جالسا بين يدي عتبة باب المجلس فوقع
على قفاه الى جوف المجلس مغشيا عليه فقال عمر لعطا قتلت امير المومنين فقبض عطا على
ذراع عمر بن عبد العزيز فغمزه غمزة شديدة وقال له يا عمر ان الامر جد فجد ثم قام عطا و
انصرف فبلغنا عن عمر بن عبد العزيز انه قال مكثت سنة اجد الم غمزته في ذراعي وكان ابن ابي
شميلة يوصف بالعقل والادب فدخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك تكلم
قال بم اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله قال فبكى عبد
الملك ثم قال يرحمك الله لم تزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المومنين
ان الناس في القيمة لا ينجون من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله
بسخط نفسه فبكى عبد الملك وقال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثلا نصب عيني ما
عشت حيا ويروى عن ابن عايشة ان الحجاج دعا بفقهاء البصرة وفقهاء
الكوفة قال فدخلنا عليه ودخل الحسن البصري اخر من دخل فقال الحجاج مرحبا

بابي سعيد

بابي سعيد الي الي ثم دعا بكرسي فوضع الى جنب سريره فقعد عليه فجعل الحجاج يذاكرنا ويسألنا كنت
اذ ذكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فنال منه ونلنا مقاربة له وفرقا من شره والحسن ساكت
عاض على ابهامه فقال يا ابا سعيد ما لي اراك ساكتا قال ما عسيت ان اقول قال اخبرني
برايك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين
هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم فعلي ممن هدى الله
من اهل الايمان فاقول ابن عم الرسول وختنه على ابنته واحب الناس اليه وصاحب سوابق
مباركات سبقت له من الله تعالى لن تستطيع انت ولا احد من الناس ان يحظرها عليه ولا
يحول بينها وبينه فاقول ان كانت لعلي هنات فالله حسيبه والله ما اجد فيه
قولا اعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا فدخل بيتا
خلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت بيد الحسن فقلت يا ابا سعيد اغضبت
الامير واوغرت صدره فقال اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عالم اهل الكوفة
اتيت شيطانا من شياطين الانس تكلم بهواه فتقاربه في رايه ويحك يا عامر هلا اتقيت
ان سئلت فصدقت او سكت فسلمت فقال عامر يا ابا سعيد قد قلتها وانا اعلم ما
فيها فقال الحسن فذلك اعظم في الحجة عليك واشد في التبعة قال وبعث
الحجاج الى الحسن فلما دخل عليه قال انت الذي تقول قتلهم الله قتلوا عباد الله على الدينار
والدرهم قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما اخذ الله على العلماء من المواثيق ليبيننه
للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك لسانك واياك ان يبلغني عنك ما اكره
فافرق بين راسك وجسدك وحكي ان حطيط الزيات جي به الى الحجاج
فلما دخل عليه قال انت حطيط قال نعم سل عما بدا لك فاني عاهدت الله
عند المقام على ثلث خصال ان سئلت لاصدقن وان ابتليت لاصبرن ولئن
عوفيت لاشكرن قال فما تقول في قال اقول انك من اعداء الله في الارض تنتهك
المحارم وتقتل بالظنة قال فما تقول في امير المومنين عبد الملك بن مروان قال اقول
انه اعظم جرما منك وانما انت خطيئة من خطاياه قال فقال الحجاج ضعوا
عليه العذاب قال فانتهى به العذاب الى ان شقق له القصب ثم جعلوه على لحمه ثم
شدوه بالحبال ثم جعلوا يمدون قصبة قصبة حتى انتحلوا لحمه فما سمعوه
يقول شيئا قال فقيل للحجاج انه في اخر رمق فقال اخرجوه فارموا
به في السوق قال جعفر فاتيته انا وصاحب له فقلنا حطيط الك
حاجة قال شربة ماء فاتوه بشربة ثم مات وكان ابن ثمان عشر سنة

Copyright © King Saud University